»الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه
حضرات السيدات والسادة
إن من دواعي اعتزازنا أن نتوجه بالخطاب إلى أسـرة المقاومـة وجيـش التحريـر الأثيـرة لـدى جلالتنا في يوم خالد من تاريخ الأمة المغربية ألا وهو عيد الاستقلال المجيد ومن خلال مؤسسـة محمد الزرقطوني للثقافة والأبحاث لما يرمز
إليه اسمها من قيم الوطنية الصادقة والوفاء للعرش والاستشهاد في سبيل الحرية والكرامة.
إن مناسبة تخليد الذكرى السادسة والأربعين لاستقلال المغرب ولعيد الاستقلال المجيـد ليحثنـا على استقراء الذاكرة الوطنيـة الحافلـة بمـا خاضـه المغاربـة مـن نضـال ومقاومـة فـي سـبيل استرجاع الحرية والاستقلال بقيادة بطل التحرير جدنا المنعم جلالـة المغفـور لـه الملـك محمـد الخامس قدس الله روحه ورفيقه في الكفاح والدنا المنعـم جلالـة المغفـور لـه الملـك الحسـن الثاني نور الله ضريحه وهي معركة التف فيها الشعب المغربي قاطبة حول عرشه رمز سيادته وكرامته.وقام فيها رجال المقاومة وجيش التحرير بخوض معركة الجهاد والنضال وتجسـيد روح المغرب الأبية وإرادته الراسخة في عودة الملك محمد الخامس إلى عرشه حاملا بشـرى بـزوغ عهد الحرية والاستقلال.
إن هذا التاريخ الوطني الحافل بالتضحيات والفـداء يجـب أن يظـل بـارزا فـي ذاكرتنـا الوطنيـة بقيمه ومبادئه وهاجا بتضحية أبنائه وفدائيتهم هذه القيم التي ينبغي للأجيال الحاضرة من أبنائنـا أن تعتبرها رصيدا لا ينفد من العطاء لأن مغرب ما
بعد الاستقلال سيظل ممتنا لأبطاله في كل ما أنجزه بعد استرجاع حريتـه مـا دام هـذا الرعيـل من المجاهدين المغاربة الأبرار قد حققوا انطلاقة المغرب الجديـد نحـو البنـاء والتشـييد بأيـدي أبنائه وسواعد شبابه بقيادة جلالة والدنا المنعم الملك
الحسن الثاني قدس الله روحـه الـذي جعـل مـن مغـرب مـا بعـد الاسـتقلال مسـيرة متواصـلة لاستكمال الوحدة الترابية ودمقرطة الحياة الوطنية ووضـع المؤسسـات لبنـاء الدولـة العصـرية في إطار الملكية الدستورية الديمقراطية والاجتماعية.
وهكذا انتقل المغرب خلال النصف الثاني من القرن المنصرم من معركـة الجهـاد الأصـغر إلـى معركة الجهاد الأكبر كما قال جدنا المنعم محمد الخامس عند إعلان الاسـتقلال قـولته الخالـدة مدركا بنافذ بصيرته يومئذ ما كان ينتظر المغرب بعد
الاستقلال من بناء وتشييد يتطلبان تعبئة ش املة وتضحيات جسيمة وصمودا في سبيل الحفاظ علـى الوجهـة القويمـة لتحقيـق تطلعـات الشـعب المغربـي إلـى ممارسـة الضـمون الحقيقـي للاستقلال في ظل دولة الحق والقانون الضامنة للحرية والتعددية.

وإذا كان عرش المغرب قد ظل أمينا على السيادة الوطنية مجاهدا في سـبيل حريـة المغاربـة وكرامتهم في مرحلة ما قبل الاستقلال كما ظل مجاهدا في سبيل بناء دولة المغـرب العصـرية فيما بعد الاستقلال فإن وارث سر الملكين المجاهدين محمد الخامس المحرر والحسـن الثـاني الباني قد تقلد أمانة مواصلة المسيرة الوطنية لتحقيق نقلة جديدة في تاريخ المغرب المعاصـر ألا وهي خوض جهاد اقتصادي واجتمـاعي مـن أجـل مواصـلة المسـيرة التنمويـة والديمقراطيـة والوحدويـة وترسـيخ اسـتكمال الوحـدة الترابيـة وانجـاز مشـروع مجتمعـي يقـوم علـى تعميـق الممارسة الديمقراطية وتعزيز الحريات العامة وحقوق الإنسـان فـي ظـل سـيادة دولـة الحـق والقانون والتضامن الاجتماعي الأمثل.
وانطلاقا من هذا التصور الشامل لمسيرة الجهاد الوطني الذي خاضه المغاربـة بقيـادة العـرش على مدى ثلاثة أجيال تكون المقاومة ملكا للمغاربة جميعا لأنهم أسهموا فيها كل بنصيبه سـواء في معركة التحرير أو في معركة البناء والتشييد أ في معركة التنمية واستكمال بناء دولة الحق والقانون.
حضرات السيدات والسادة
إن احتفاءنا بذكرى استرجاع الحرية والاسـتقلال ليـس فقـط مناسـبة لتكريـم رجـال المقاومـة وأبطال التحرير بل يجب أن يعد مظهرا من مظاهر الاعتراف مـن لـدن الأجيـال الحاضـرة بمـا قدمه الجيل المقاوم فـي سـبيل الاسـتقلال مـن عطـاء وتضـحيات مـن أجـل أن تنعـم الأجيـال اللاحقة بكرامتها واستقلالها وتحفيزها على التحلي بنفس الروح الوطنية الصادقة.
فالأمم العريقة في أمجادها والتي يحفل تاريخها بالمقاومة والصمود والتحديات هي التي تكـرم رموز تلك المقاومة وترسخ في ذاكرة أبنائها منجزاتهم باعتبارهم قد أسهموا إسهاما فعـالا فـي تثبيت هويتها الوطنية واستمرارها التاريخي والحفاظ على مقدساتها.

وقد عبرنا عما نكنه لأسرة المقاومة وجيش التحرير من رعاية واهتمام بالغين سواء بعنايتنا لرموزها الحية أو من خلال توجيهاتنا الملكية السامية للمندوب السامي لقدماء المقاومين وجيش التحرير من أجل العمل على تفعيل هياكل هذه المؤسسة وتأهيلها للنهوض بمسؤوليتها على الوجه الأمثل من خلال اعتماد مقاربة جديدة تستجيب لما نريده لها من تكريم واعتبار.حاثين إياها على المساهمة بأوفى نصيب في مسيرة الجهاد الاقتصادي والاجتماعي الذي نقوده اليوم.

وإننا إذ نعرب عن إجلالنا لرجال المقاومة فإننا نعتقد أنه مهما بذلنا من تكريم لهم فإننا لن نوفيهم حقهم هؤلاء الذين لا يمكننا اليوم تثمين عطائهم لأنه فوق كل تثمين ما داموا لم يستهدفوا في جهادهم واستشهادهم إلا رضى الله والوفاء للعرش وعزة الوطن وكرامة الأمة وأي جزاء يفي بهذا العطاء.

حضرات السيدات والسادة

إن مؤسسة الزرقطوني التي ننوه بها اليوم لما ترمز إليه من قيم الإخلاص للمقدسات العليا لمدعوة دائما مع غيرها من المؤسسات المختصة إلى متابعة رسالتها النبيلة في الحفاظ على تراث المقاومة والمقاومين الأبرار على تدوين تاريخهم وتنوير الأجيال الصاعدة بالقيم التي استشهد من أجلها بناة الاستقلال وقادته والعمل على إنعاش الذاكرة الوطنية بمختلف الوسائل الإعلامية والتعبيرية والفنية حتى يظل تاريخنا الوطني حيا في نفوس أبنائنا محفزا لهم على التضحية والتفاني في سبيل وحدة المغرب وسيادته وعزته وكرامته.

وإننا لنؤكد في هذا السياق أن القيم التي انبثقت عنها المقاومة المغربية وأمدتها بروح التضحية والفداء وعبأت الجماهير الواسعة حولها إنما تتمثل في الوحدة الوطنية والالتفاف حول العرش والتعلق بالمقدسات المغربية وهذه الثوابت التي لم تتخلف في توجيه تاريخ المغرب منذ نشأة الدولة المغربية إلى اليوم وحولها يجب أن تظل صفوفنا متراصة لتحقيق المزيد من المنجزات.

وإننا لندعو الله العلي القدير أن ينزل الشهداء وأبطال المقاومة منزلة الصديقين والأولياء من عباده وفي مقدمتهم بطل التحرير جدنا المنعم الملك محمد الخامس قدس الله روحه ورفيقه في الكفاح والدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني خلد الله في الصالحات ذكره وكافة شهداء الوحدة الترابية وأن يوفيهم أحسن الجزاء كما وفوا بعهدهم لله وللوطن وللملك.//من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا//.صدق الله العظيم.والسلام عليكم ورحمة الله.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في فاتح رمضان 1422 موافق 17 نونبر 2001 .»

MAP